ملخص قصة الأيام

الجزء الأول

١ - والد طه حسين :
رب لأسرة كثيرة الأفراد ، لم يكن فقيرا ولكنه كثير النفقة لكثرة أولاده الثلاثة عشر ، وحرصه علي تعليمهم ، واهتم بابنه (طه حسين) اهتماما كبيرا نظرا لظروفه.

٢ - أخو طه حسين الفتى الأزهري :
حفظ علوم الأزهر وكان ذا منزلة لدى والده وأهل قريته ، اختاره أهل القرية خليفة في المولد النبوي ، أخذه معه إلى الأزهر .

٣ - حسن (الشاعر) :
رجل حسن الصوت يحفظ كثيرا من القصص الشعبية يرددها في نغمة على الربابة ليسلي بها أهل القرية وكانت القصص التي يرددها تدور حول البطولات الخيالية التي يقوم بها أبو زيد الهلالي ودياب وخليفة وكانت لقصصه آثار كبيرة في نفس الصبي.

٤ - سعيد الأعرابي :
يعيش في قرية طه حسين كان الناس يتحدثون بشره ومكره وحرصه على سفك الدماء

٥ - كوابس :
زوجة سعيد الأعرابي تضع في أنفها (خزام) حلقة كبيرة من الذهب تؤذي الصبي عندما تقبله.

٦ - سيدنا (شيخ الكتاب) :
شيخ يقوم بتحفيظ الأولاد القرآن الكريم ضخم الجثة حريص على المال وله مواقف كثيرة مع الصبي كان يظن أنه من المبصرين .

٧ - العريف:
شاب يساعد سيدنا في تحفيظ بعض سور القرآن الكريم ولم يكن موفقا في حياته ولما ضاقت به الحياة عمل عريفا مع سيدنا ويقوم بتحفيظ القرآن وتنظيف الكتاب وفتحه وإغلاقه ويقوم مقام سيدنا في غيابه .

٨ - كاتب المحكمة الشرعية :
شيخ لم يوفق في الحصول على شهادة العالمية من الأزهر أو شهادة القضاء فرضي بمنصب الكاتب في المحكمة . وكانت المنافسة بينه وبين الفتى الأزهري عنيفة فقد حقد على الفتى حقدا شديدا وبخاصة عندما انتخب الفتى خليفة دونه ولقد أكل الحقد قلبه فحال بينه وبين المنبر والصلاة بالناس يوم الجمعة وكادت الفتنة تقع بين الناس لولا أن نهض الإمام فخطب في الناس وصلى بهم .

٩ - إمام المسجد :
شيخ تقي ورع يحبه الناس ويذهبون في إكباره وإجلاله إلى حد يشبه التقديس كما كانوا يتبركون به ويلتمسون عنده شفاء مرضاهم وقضاء حاجاتهم .

١٠ - الحاج الخياط :
أحد علماء القرية بخيل ويحتقر العلماء الذين لا يأخذون علمهم عن الشيوخ .

تلخيص الفصول من (١) إلى (٦)

١) فن السيرة الذاتية : قصة حياة مؤلف يرويها بنفسه نثرا ومعتمدا على ذاكرته فى استعادة تفاصيلها المنسية .

٢) يتحدث الكاتب عن أول ما علق في ذهنه من ذكريات الطفولة ، فيقول : إن أول يوم يتذكره ملامحه مجهولة ،لا يتأكد من تحديد وقته ولكنه **يرجح أنه كان في فجر ذلك اليوم أو في عشائه** ؛ لأن : **هواءه كان باردا - ونوره هادئا خفيفا - وحركة الناس فيه قليلة** . ويتذكر الصبي أسوار القصب التي لم يكن يقدر أن يتخطاها **ويحسد الأرانب** التي كانت تقدر على ذلك في سهولة

٣) كما كان يذكر **صوت الشاعر** بأناشيده العذبة الجميلة ، وأخباره الغريبة والتي كانت **أخته تقطع عليه استمتاعه** بها عندما كانت تأخذه بقوة وتدخله البيت ؛ لينام بعد أن تضع له أمه **سائلا في عينيه يؤذيه** ولكنه يتحمل الألم ولا يشكو ولا يبكى ثم تنيمه أخته على حصير وتلقى عليه لحافا **وهو لا يستطيع النوم ؛ خوفا من الأوهام** والتخيلات التي كان يتصورها من الأشباح والعفاريت التي لا يقدر على إبعادها عنه إلا لو لفّ جسمه ورأسه باللحاف .

٤) ويستيقظ من نومه المضطرب على **أصوات النساء** يعدن وقد ملأن جرارهن من القناة وهن يتغنين (الله ياليل الله....) ، فيعرف أن الفجر قد بزغ فتعود الضوضاء إلى المنزل **ويصبح هو عفريتا** أشد حركة ونشاطا مع إخوته .

٥) كان **مفهوم الصبي** عن القناة في ذهنه عالما مستقلا عن العالم الذي يعيشه، تعمرها **كائنات غريبة من التماسيح** التي تبتلع الناس ، وفيها المسحورون الذين سحرهم الجن في خيال أهل الريف وفيها أسماك ضخمة تبتلع الأطفال **وقد يجد فيها بعضهم (خاتم سليمان)** عندما يديره بإصبعه يحقق له خادماه من الجن كل ما يتمناه .

٦) كم **تمنى الصبي أن تلتهمه سمكة** من هذه الأسماك فيجد في بطنها هذا الخاتم الذي كان في حاجة شديدة إليه لكن كانت هناك أهوال كثيرة تحيط به قبل أن يصل إلى هذه السمكة . ولكن **حقيقة هذه القناة** التي لم يكن بينها وبينه إلا خطوات أن **عرضها ضئيل يمكن أن يقفزه شاب نشيط** ويمكن أن يبلغ الماء إبطي الإنسان وأنه ينقطع عن القناة من حين لآخر بحيث تصبح حفرة مستطيلة يبحث الأطفال في أرضها اللينة عن صغار السمك الذي مات لانقطاع الماء .

٧) كانت هناك أخطار حقيقية حول هذه القناة يشهدها الصبي ، فعن **يمينه جماعة (العدويين) الأشرار** وعن شماله **(سعيد الأعرابي وامرأته " كوابس") القتلة** . أخذ الصبي يتذكر أحداث طفولته عن السياج والمزرعة والقناة و العدويين و(سعيدا وكوابس) يتذكر كل ذلك عندما **عبر القناة على كتف أحد إخوته** وأكل من شجر التوت كما أكل التفاح وقطف له النعناع والريحان .

٨) الصبي يعيش في **أسرة كبيرة تصل إلى ثلاثة عشر فردا مع أب و أم** وكان لديه مكانة خاصة و **منزلة لا يعلم إن كانت تؤذيه أم تسعده** . فقد كان يجد **من أبيه لينا ورفقا ومن أمه رحمة ورأفة وأحيانا كان يرى من أبيه وأمه إهمالا وغلظة ومن إخوته الاحتياط في معاملته وكان يضايقه**

٩) وقد اكتشف سبب هذه المعاملة بعد ذلك **وعرف أن إخوته يكلفون بأشياء لا يكلف بها** مما جعله يعيش في حزن صامت حتى علم الحقيقة أنه (أعمى) .

١٠) **حفظ الصبي القرآن** ولم يتجاوز التاسعة من عمره **وفرح باللقب** الذي يطلق على كل من حفظ القرآن وهو **(الشيخ)** وكان أبواه يلقبانه بهذا اللقب إعجابا به ، وكان الصبي ينتظر شيئا آخر من مظاهر **المكافأة وهو لبس العمة والقفطان** .

١١) الحقيقة أنه **لم يكن مستحقًا لذلك** لأن حفظه للقرآن لم يطل ؛ كما أنه لم يداوم على مراجعته فنسيه **وكان يومًا مشئومًا** عندما اختبره والده وغضب عليه (سيدنا) وأخذ الصبي يتساءل أيلوم والده الذي امتحنه ؟ أم يلوم نفسه لأنه لم يداوم على مراجعته؟أم يلوم سيدنا لأنه أهمله

١٢) فرح (سيدنا) بالصبي عندما **شرفه أمام والده** بحفظه القرآن بعد أن نسيه وكان خائفا أن يخطئ الصبي وأعطاه والده الجبة وأخذ سيدنا على الصبي **عهدا أن يقرأ على العريف ستة أجزاء** من القرآن في كل يوم فور وصوله إلى الكتاب حتى لا ينسى مرة أخرى ودعا سيدنا العريف وأخذ عليه العهد أن يسمع للصبي ستة أجزاء من القرآن يوميا .

١٣) قرر والد الصبي أن **يأتي بفقيه آخر(الشيخ عبد الجواد)** يحفّظه القرآن في البيت فكان الصبي يقرأ عليه القرآن ساعة أو ساعتين يوميا ثم يتفرغ بعدها للعب والحديث مع أصحابه وزملائه في أثناء رجوعهم من الكُتّاب الذي انقطع عنه الصبي **وأخذ يظهر عيوب(سيدنا) و(العريف) لزملائه** معتقدا أنه لن يلقاهما بعد ذلك .

١٤) سيدنا أخذ **يتوسل إلى الشيخ (والد طه حسين)** حتى رضى عنه ووافق أن **يذهب الصبي إلى الكُتّاب مرة أخرى** ليحفظ القرآن للمرة الثالثة **وكم نال الصبي من لوم وتأنيب من سيدنا والعرِّيف على ما أطلقه لسانه** عليهما من أخطاء أمام زملائه الذين كانوا ينقلون ذلك إليهما .

١٥) تعلم الصبي دروسا كثيرة من هذا الموقف منها : (أ) - **الاحتياط في اللفظ** وعدم الاطمئنان إلى **وعد من الوعود** .

(ب) - **التحمل والصبر** على شماتة إخوته على أمل أنه سيفارق البيئة التي عاش فيها بعد شهر أو بعض شهر عندما يذهب إلى الأزهر .

تلخيص الفصول من (٧) إلى (١١)

١) **لم تتم فرحة** الصبي بالذهاب مع أخيه الأزهري إلى القاهرة **فبقي سنة أخرى** ؛ لأنه كان صغيرا **لا يتحمل المعيشة** في القاهرة وتغيرت حياته قليلا فقد كُلف **بحفظ (ألفية ابن مالك ومجموع المتون)** وغيرها من الكتب استعدادا لدخوله الأزهر وكان **يفخر بهذه الكتب** ؛ لأنها ستؤهله أن يكون عالما له مكانة مرموقة مثل أخيه الشيخ الأزهري الذي كانت القرية تكرمه وخاصة في احتفالات مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - **وتجعله خليفة** يخرج على الناس وهم يحيطون به من كل جانب على فرس **في مهرجان** رائع لا لشيء إلا لأنه أزهري .

٢) لعلماء الدين في القرى ومدن الأقاليم منزلة كبيرة تفوق منزلتهم في القاهرة تبعا لقانون **(العرض والطلب)** وكان هؤلاء العلماء الرسميون في المدن أربعة هم :

* **كاتب المحكمة الشرعية (حنفي المذهب)** - والفتى الأزهري - وإمام المسجد (الشافعي المذهب) - وشيخ آخر (مالكي)

٣) **كانت ملامح كاتب المحكمة : غليظ الصوت** مرتفعه **قصيرا ضخما** لم يفلح في أخذ المؤهل العالي من الأزهر (العالمية) وكان **حنفي المذهب** وكانت المنافسة قوية بينه وبين الفتى الأزهري وخاصة في **الخطبة والصلاة** بالناس يوم الجمعة .

٤) **كان إمام المسجد (الشافعي المذهب)** معروفا **بالتُقَى والورع** يقدسه الناس ويتبركون به ويلتمسون منه قضاء حاجاتهم وشفاء مرضاهم .

٥) أما **(الشيخ الثالث)** فكان **تاجرا** يعمل في الأرض **ويعطى دروسا في المسجد** هؤلاء هم العلماء الرسميون **أما العلماء غير الرسميين** المؤثرين في عامة الناس ومنهم **(الخياط) فكان بخيلا جدا يحتقر العلماء** الذين يأخذون علمهم من الكتب لأنه كان يرى أن **العلم الصحيح هو (العلم اللدني)** الذي يأتي إلى العلماء بالإلهام من الله .

٦) كان الصبي يتردد على هؤلاء العلماء جميعا وكان لهم تأثيرهم الكبير في تكوينه العقلي ولا يخلو ذلك من **اضطراب واختلاف في التكوين** .

٧) الفتى **يذوق الألم** عندما يفتقد **أخته المرحة بعدما اختطفها الموت** ، وهي في الرابعة ، و يرى أن **الإهمال سبب موتها** مثلما كان سببا في فقده بصره وهو صغير .

٨) منذ ذلك اليوم اتصلت الأواصر بين الحزن وبين هذه الأسرة. فما هي إلا أشهر حتى **فقد الشيخ أباه الهرم**. وما هي إلا أشهر أخرى حتى **فقدت أمّ الصبي أمّها الفانية**.

٩) جاء **اليوم المنكر** الذي لم تعرف الأسرة يوما مثله ، والذي طبع حياتها بطابع من **الحزن لم يفارقها** ، والذي ابيضّ له شعر الأبوين جميعا ، والذي قضى على هذه الأم أن **تلبس السواد إلى آخر أيامها** ، وألا تذوق للفرح طعما ، ولا تضحك إلا بكت إثر ضحكها ، ولا تنام حتى تريق بعض الدموع كان هذا اليوم يوم ٢١ من أغسطس سنة ١٩٠٢ حينما **توفي شقيق طه بالكوليرا**. ومن ذلك اليوم عرف الصبي الأحلام المروعة ، فقد كانت علة أخيه تتمثل له في كل ليلة .

١٠) **الأب يعد ابنه الصبي بالذهاب إلى القاهرة** مع أخيه الأزهري ، وسمع الصبي هذا الكلام **فلم يصدّق ولم يكذّب** ، ولكنه آثر أن ينتظر تصديق الأيام أو تكذيبها له. فكثيرا ما قال له أبوه مثل هذا الكلام ، وكثيرا ما وعده أخوه الأزهري مثل هذا الوعد ، ثم **سافر الأزهري إلى القاهرة** ، وليث الصبي في المدينة **يتردَّد بين البيت والكتّاب والمحكمة** و يسافر الصبي بالفعل إلى القاهرة ، ويذهب إلى الصلاة في الأزهر الشريف .

١١) الصبي يريد أن يدرس **الفقه والنحو والمنطق والتوحيد** ، وليس دروس **تجويد القرآن ودروس القراءات** التي يتقنها.

١٢) الصبي يحضر مع شقيقه درسا في الفقه وكان سعيدا بالذهاب إلى حلقته والاستماع له فلقد **كان شيخ الفقه معروفا لأسرته وله مكانة في نفوسهم كبيرة** .

١٣) قال **الأب لابنته** : إنك **ساذجة سليمة القلب طيبة النفس**. أنت في **التاسعة** من عمرك ، في هذه السن التي **يعجب فيها الأطفال بآبائهم وأمهاتهم ويتخذونهم مُثلا عليا** في الحياة: يتأثرونهم في القول والعمل ، ويحاولون أن يكونوا مثلهم في كل شيء ، **ويفاخرون بهم** إذا تحدثوا إلى أقرانهم أثناء اللعب ، **ويخيل إليهم أنهم كانوا أثناء طفولتهم كما هم الآن مثلا عليا** يصلحون أن يكونوا قدوة حسنة وأسوة صالحة.

١٤) الأب في صغره عانى الكثير ، فعندما كان في الثالثة عشرة من عمره حين أرسل إلى القاهرة **كان نحيفا شاحب اللون مهمل الزيّ أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى ، تقتحمه العين اقتحاما في عباءته القذرة وطاقيته التي استحال بياضها إلى سواد قاتم .**

١٥) وقد استطاع أبوك أن يثير في نفوس كثير من الناس ما يثير من **حسد وحقد وضغينة** ، وأن يثير في نفوس ناس آخرين ما يثير من **رضا عنه وإكرام له وتشجيع** ..ومن **بدّل البؤس نعيما ، و اليأس أملا ، و الفقر غنى ، و الشقاء سعادة وصفوا يقصد (زوجته) .**

الجزء الثانى : الفصول من (١ – ٦)

١) بيت غريب يعيش فيه الصبي في حي شعبي بالقاهرة حيث **يسمع أصواتا غريبة** ، ويشم **روائح كريهة** ، ويسكن في أحد أدوار هذا البيت العمال و الباعة و رجلان فارسيان أحدهما لديه ببغاء لا ينقطع صوتها .

٢) الصبي يسكن في بيت فيه غرفة أشبه بالدهليز تجمعت فيها جميع **المرافق المادية** تنتهي بغرفة أخرى واسعة فيها **المرافق العقلية** للبيت . ٣) وكان مجلس الصبي من هذه الغرفة معروفا محدودا . كان مجلسه عن شماله إذا دخل الغرفة، يمضي خطوة أو خطوتين فيجد **حصيرا قد بسط على الأرض** ألقى عليه بساط قديم ولكنه قيم. هنالك **يجلس** أثناء النهار،هنالك **ينام** أثناء الليل. وكان يحاذي مجلسه من الغرفة مجلس أخيه

٤) في أروقة الأزهر ، كان يجد فيه الراحة والأمن والطمأنينة والاستقرار ، وكان **النسيم الذي يتنسمه مع صلاة الفجر في الأزهر يذكره بأمه** ، ويشبهه بقبلاتها في أثناء إقامته في الريف .

٥) **فالأزهر هو مكان العلم العظيم** الذي يبحث عنه الصبي **ويتمنى أن يجري به السن** ستة أعوام أو سبعة ليستطيع أن يفهم العلم وأن يحل ألغازه ويفك رموزه ، ويتصرف فيه كما كان يتصرف فيه أولئك الشبان البارعون (زملاء أخيه) **ويجادل فيه أساتذته** كما كان يجادل فيه أولئك الشباب

٦) كان الصبي يعلم أن القوم سيجتمعون حول **شاي العصر** إذا أرضوا حاجتهم إلي **الراحة والتندر** بالشيوخ والزملاء وسوف **يستعيدون ما يرون من درس الظهر** متجادلين متناظرين ، ثم **يعيدون درس المساء** . كل هذا والصبي متشوق ومحب وربما أحس في دخيلة نفسه **الحاجة إلى كوب من الشاي** ولكنه لا يستطيع ذلك **فهذا بغيض إليه** . أن يطلب شيئا من أحد) .

٧) كان الصبي **يزداد حسرة لتذكره** تلك الذكريات في قريته مع أهله وكذلك وهو عائد من الكتاب بعدما **لعب وهو يمزح مع أخواته ، وما كان يقصه على أمه من أحداث يومه .**

٨) أخوه يضع له طعامه وينصرف ليحضر درس الأستاذ الإمام، **فكان يقبل الصبي على طعامه راغبا عنه ، أو راغبا فيه** ، وكان يأتي عليه كله مخافة أن يعود أخوه ويراه لم يأكل **فيظن به المرض أو يظن به الحزن .**

٩) صوتان مفزعان أصابا الصبي بالحيرة الأول صوت عصا غليظة تضرب الأرض . والآخر **صوت إنساني متهدج مضطرب** وهو صوت الحاج **علي الرزاز** الذي تولى عملية **إيقاظ الطلاب قبيل الفجر للصلاة وحضور دروس الفجر** من أجل ذلك كان الطلاب **يتجاهلون الرجل ليلة الجمعة** وهو يقول : (هلم يا هؤلاء أفيقوا إلى متى تنامون ! أعوذ بالله من الكفر والضلال).

١٠) ولقد كان هذا الرجل **يتكلف التقوى والورع** فإذا خلا إلى أصحابه فهو **أسرع الناس خاطرا وأظرفهم نكتة وأطولهم لسانا وأخفهم دعابة وأشدهم تشنيعا بالناس** من أجل ذلك أحبه الطلاب ، ولكن **الصبي يعترض على ذلك** ويرفض أن يسير سيرتهم في التهالك على العبث وبخاصة **يوم الجمعة حينما يعد الرجل لهم الطعام الذي كان يثير في الربع لذة وألما لذيذا.**

١١) ولقد كان الصبي في **معركة الطعام خجلا وجلا** بسبب عاهته من أجل ذلك كانت معركة الطعام تمثل **مصدر ألم لنفس الصبي وتسلية له .**

١٢) وفي يوم حمل إلى الطلاب **نعي الشيخ فحزنت قلوبهم ولم يبلغ الحزن عيونهم** ويذكر الصبي أن الرجل في احتضاره **كان يدعو للفتى الشيخ .**

١٣) غرفة أخرى يسكنها شاب أقدم من الطلاب بالأزهر كان **نحيف الصوت ضيق العقل ، لا يستقر في رأسه علم** ، كان يشهد **دروس الفقه والبلاغة ولكنه لا ينطلق إلى درس الأصول** لأن موعده كان مع الفجر وهو لا يتيقظ مبكرا . من صفات هذا الشاب أنه كان **بخيلا على نفسه** وحينما يقترب من الطلاب كان **يجود ويقدم لهم المال رفيقا بهم متلطفا** لهم وكانوا **يحمدونه** على ذلك ولكنهم كانوا **لا يطيقون جهله ويسخرون منه** دون أن يغضب منهم .وعلى جهله كان **يدعى العلم بالعروض ولا يعرف من بحور الشعر سوى البسيط** وكان يظهر **العطف على الصبي ويقرأ له أحيانا** . ثم اتصل الشاب بأبناء الأسر الثرية وتزوج منها وظل على علاقته بالشباب يزورهم

١٤) ولقد كان هؤلاء الطلاب يضيقون بكتب الأزهر التي فيها جمود ويعتمدون على كتب يختارها لهم الإمام **محمد عبده** ، وكان **مشايخ الأزهر يكرهون** ذلك **والبعض يقلدونه** فيوجهون الطلاب إلى كتب قيمة أخرى . و كان الطلاب **يفخرون بتلمذتهم** على يد **الإمام** والشيخ **بخيت وأبى خطوة والشيخ راضى** سواء في **المساجد** أو حتى في **بيوتهم** .

١٥) ولقد جلس الصبي للتعلم أمام **أستاذ ساذج في حياته بارع في العلم** اتخذ زي العلماء (الفراجية) لباسا له دون أن يستحقه **فأضحك منه أصحابه وأساتذته من الشيوخ** .

١٦) أقبل اليوم المشهود **وأنبئ الصبي أنه سيذهب إلى الامتحان** في حفظ القرآن **توطئة لانتسابه إلى الأزهر** وذهب الصبي للامتحان في **زاوية العميان** ، وكانت **الدعوة التي أحزنته** كثيرا وهي التي ناداه بها الممتحن : **(أقبل**

يا أعمى). * لم يصدق الصبي ما سمع فقد **تعود من أهله كثيرا من الرفق** به وتجنبا لذكر هذه الأفة بمحضره .ثم **وُضِعَ سوار حول معصمه** استعدادا للكشف الطبي

١٧) ولقد كان الفتى خليقا أن **يبتهج بهذا السوار** الذي يدل على أنه مرشح للانتساب إلى الأزهر، وعلم من أخيه أن السوار سيظل حول معصمه لمدة أسبوع حتى يمر أمام **الطبيب الذي سيمتحن صحته ويقدر سنه.** وجاء يوم الامتحان الطبي و قدر الطبيب سن الصبي **بخمسة عشر عاما** و إن كان سنه الحقيقي **ثلاثة عشر عاما** ، وحل السوار وأصبح الصبي طالبا **منتسبا إلى الأزهر رسميا .**

الجزء الثانى : الفصول من (٧ – ١١)

الوحدة تنتهي بقدوم ابن خالة الصبي و صديقه الحميم و **يشعر بالأرق** ولكن أرق الليالي السابقة كان مصدره الوحدة القاسية و الخوف و الفزع و العزلة اللعينة ، أما **أرق هذه الليلة فمحبوب** ؛ لأن مصدره السرور و الابتهاج بمجيء صديق حبيب إلى قلبه.

هجر الصبي مجلسه من الغرفة على البساط القديم إلا عند الإفطار والعشاء **وكان يقضي يومه كله في الأزهر** وفيما حوله من المساجد كذلك عرف الصبي أكثر مما كان يعرفه ، **عاش جهرة بعد أن كان يعيش سرا .**

و خصص له أخوه **قرشا واحدا كل يوم مع أربعة أرغفة** . ومن هذين كانت حياة الصبي وابن خالته . فهاهما عند بائع **البليلة** وفي شارع سيدنا الحسين يجلسان على حصير وثير لتناول **التين المرطب** يلتهمانه التهاما ثم يكون اللقاء عند بائع **البسبوسة أو الهريسة.**

* فأما **الإفطار فزيارة لبائع الفول** النابت يدفعان له مليمين ونصف المليم مع حزمتين من الكراث . يأكل الطفلان ويشرب ابن خالته ويرفض الصبي شرب ماء الفول استحياء .

* ولقد كان الصبي حريصا على **حضور دروس شيخه المجدد المحافظ في الفقه والنحو** ويواظب على **درسه القديم في النحو يتعلم . وعلى درسه الجديد يلهو بالنحو ولقد كان شيخه غليظا يضرب طلابه** بالحذاء من أجل هذا أشفق الطلاب من سؤاله وتركوه وشأنه ولذلك انتهى من شرح كتابه سريعا .

* حرصا علي **تقليد الكبار كان الصبيان يحضران درسا في المنطق** بعد صلاة المغرب على يد شيخ لم يحصل على العالمية ولم يكن بارعا في العلم ولا ماهرا في التعليم .

* وعندما أقبل الصيف رغب الصبي في البقاء بالقاهرة وعدم العودة إلى الريف كما كان يفعل أخوه ولكن عاد في النهاية . و **استُقبل في البلدة استقبالا فاترا** فلم يجد من يستقبله في المحطة فشعر بخيبة الأمل الكبيرة و كتم في صدره كثيرا من الغيظ .

*__تمرد على آراء أهل البلدة و معتقداتهم__ التي كانوا يؤمنون بها وقد توارثوها عن الآباء و الأجداد ؛ لأنها في رأيه **لا تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي .**

* **غضب الأب من آرائه غضبا شديدا** ولكنه كظم غضبه واحتفظ بابتسامته ولكن الصبي يصر على آرائه . أما أهل القرية **رأوا أن مقالات الشيخ محمد عبده ضارة وآراءه فاسدة مفسدة** و أنه أفسد هذا الصبي و جعله ضال مضل عاد من المدينة ليضلل الناس .

* **الأب فرح بابنه** - على الرغم من رفضه لآرائه - **فهو يحب أن يرى ابنه محاورا مخاصما ظاهرا** (متفوقا) على محاوريه ومخاصميه وكان يتعصب لابنه تعصبا شديدا .

* **وقع اسم الشيخ الشنقيطى من نفس الصبي موقعا غريبا** ، وزاد موقعه غرابة ما كان يسمعه من أعاجيب الشيخ وأطواره الشاذة وآرائه .

* ولقد تحدث الطلاب بأنهم **لم يروا ضريبا مثله في حفظ اللغة ورواية الحديث** ، و يتحدثون بسرعته في الغضب وانطلاق لسانه بما لا يطاق **ولقد أثار الشيخ الناس بقضية منع كلمة (عمر) من الصرف** .

* تحدث الطلاب على درس آخر يلقى في الأزهر **يعلم الأزهريين صناعة الإنشاء** انضم الطلاب إليه سريعا وهجروه **كما هجروا درس الشنقيطى**. كما **شغل الفتى الشيخ نفسه وشغل أخاه بحفظ المعلقات وديوان الحماسة والمقامات .**

* أقبل أولئك الشباب متحمسين أشد التحمس لدرس جديد يلقى في الضحى ، ويلقى في الرواق العباسي ، ويلقيه الشيخ **محمد المرصفي في الأدب . وسمعوا ديوان الحماسة** فلم يعودوا إلى غرفاتهم حتى اشتروا هذا الديوان

***ثم انصرفوا عن هذا الدرس** كما انصرفوا عن غيره من دروس الأدب ؛ **لأنه لم يكن** من الدروس الأساسية في الأزهر وإنما كان درسا إضافيا من هذه الدروس التي أنشأها الأستاذ الإمام .

***ولقد كان الشيخ رافضا لمناهج التعليم في الأزهر وكان نقده لاذعا وتشنيعه أليما ووجد ذلك قبولا لدى الصبي ورفاقه .**

* ولقد كان **للمرصفي** طريقة جديدة في شرح الأدب **يبدأ بنقد حر للشاعر** أولا **وللراوي** ثانيا **وللشرح** بعد ذلك ثم **للغويين ثم امتحان للذوق واختبار للذوق الحديث** .

* رغم انصراف الطلاب عن الشيخ إلا أن الصبي وجماعة كونوا عصبة صغيرة انتشر خبرها في الأزهر بدأ هؤلاء **يعبثون بالشيوخ والطلاب** و يجهرون **بقراءة الكتب القديمة** مثل كتاب **سيبويه والمفصل في النحو** مع دواوين الشعراء القدماء وكتاب **الكامل للمبرد .**

* ودُعي الفتية إلى **حجرة شيخ الجامع** الذي **أمر بشطب أسماء** هؤلاء الطلاب من الأزهر.

* ولم يستسلم هؤلاء الطلاب بل ذهبوا **لعرض الأمر في ال صحافة** وكتب الصبي مقالا يهاجم فيه الأزهر وشيخه وقرأ المقال **حسن بك صبري** مفتش العلوم المدنية بالأزهر **ووعد الفتية بإلغاء قرار الأزهر**.

* تبين للفتى بعد ذلك أن شيخ الجامع **لم يعاقبهم** ولم يمح أسماءهم من سجلات الأزهر وإنما **أراد تخويفهم** ليس غير ومن ذلك الوقت **اتصل الفتى بمدير الجريدة وبالبيئة الجديدة بيئة الطرابيش**.

أسئلة الاختيار من متعدد

١ - كل ما يلي من السمات الأسلوبية لطه حسين ما عدا :

(أ) يتحدث إلي قارئه أكثر مما يكتب إليه. (ب) يتحدث عن نفسه بضمير الغائب.

(جـ) يعطي رأيا قاطعا في كل مسألة يتحدث عنها. (د) يكثر من اللوازم الأسلوبية.

٢- والدة طه حسين :

(أ) ثانية زوجات والده. (ب) أولى زوجات والده (جـ) آخر زوجات والده

٣- أشقاء طه حسين :

(أ) عشرة (ب) أحد عشر (جـ) خمسة (د) سبعة

٤- أبناء والد طه حسين من زوجته الأولى :

(أ) سبعة (ب) خمسة **(جـ) اثنان** (د) أحد عشر

٥- كاتب المحكمة الشرعية : (أ) حنبلي المذهب (ب) شافعي المذهب (ج) مالكي المذهب (د) حنفي المذهب.

٦- كان عمر ابنة طه حسين وقت حديثه معها: (أ) ٥ (ب) ٩ (ج) ١٠ (د) ١٣.

٧- كان عمر طه حسين حين التحق بالأزهر : (أ) ٩ (ب) ١٣ (ج) ١٥ (د) ١٧.

٨- الصوت الذي كان الصبي يسمعه وينكره صوت :

(أ) نساء يختصمن (ب) السقاء (ج) قرقرة الشيشة (د) أثقال تحط وتعتل.

٩- المعركة الضاحكة كانت حول :

(أ) الطعام (ب) الحاج علي (ج) علماء الأزهر (د) الشاب الأزهري.

س/ **(أفيقوا إلى متى تنامون ؟!)** من صاحب هذا القول ؟ و لمن كان يوجهه ؟

.....

أ/ أحمد الراشد ت/ ٠١١٠٢٩٢٩٢٤٩
لمتابعة كل جديد إلى يوم الامتحان
قم بزيارة بوابة الراشد على الفيس بوك
https://www.facebook.com/elrashedarabic